تَرانيمُ الفَجَر

خُذْ مِن وَجعي قَبضَةً
كي أَكونَ لكَ صَلِيبا
وأَنبتَ بكفِّكَ
سَبعَ سَنابِل ،
وخُذْ ..
مِن خافِقي غُصناً
تَستريحُ بهِ ..
كأستراحةِ البلابُل
يا مَنْ ..
أسرَجتَ لَيْلي على خَيلي

مَنْ قالَ لكَ
أنَّ صَهَيلَ الشمسِ
لا يلوي عِنانَ القَدَر ،
أو أنّ نَزيفَ الأَوراقِ
في حَضرةِ الريحِ
لا تَغيضُ هاماتِ الشَجَر ،
ومن قال لكَ :
أنَّ الأَمواجَ
تَقضُّ مضاجعَ الضِفافِ
أو أنّ عطشَ الصفصافِ
لا يَفرِشُ سِجادَةً للمَطر

مَنْ قالَ لكَ ..
يا رسولَ الأَحلامِ في الغَسَقِ
هَلُمَّ إليَّ ..
أيّها القادِمُ
من فجرِ سُلالاتِ العشقِ
هَلُمَّ ..
أَتلو عليكَ نُبوءةَ النَدى
وأزُفُّ لكَ الأَنغامَ عرائِساً
في كرنفالِ الصَدى
أُنبِئُكَ كَهُدهُدِ سُليمان

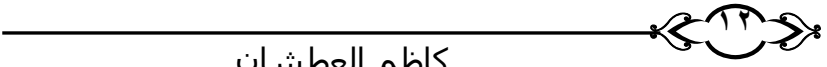

عِشّاً .. وعَرشاً ..
وبلقيساً .. وسَفَرْ
وبُطرفَةِ عَينٍ ..
آتيكَ بنبأٍ منْ فضاءاتِ الوجدِ
وقبسٍ مِن صحارى الإنتظارِ
متى تعودُ
أيَّها المتُعبُ
مِن ذاكَ الصَقيعِ المُحترِق
متى تعودُ
حتى أَغزِلُ لكَ

من خُيوطِ وَجَعي
مَهاداً أخضراً
من ترانيمِ الغَجَر
وأعْبرُ لكَ
الى حاضَنِةِ النُبوءَةِ
حَمامةً وغاراً
فلا زلتُ أشتهيكَ
تَفضُّ بكارةَ إرتعاشاتي
حتى أستَفيقَ ثِملاً
حَتى يَغَدُو الضوءُ ..كرسِتالاً أحمراً

يتهجَّدُ راقصِاً
كما تَرقصُ الأَقدامُ ..
في مَواقدِ النارِ
فليسَ بيني
وبين الشمعدانِ
إلاّ زفرةَ قِدّيسٍ
وحُلمَ عاقرٍ
ورَعشةً
مِن زَمنِ الأحتضارِ